

خطبة بعنوان: حادثة بقيق

يوم الجمعة: ٢١/٠١/١٤٤٠ هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون... إن الأمن له مكانة كبرى، فهو من نعيم أهل الجنة ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١]، وهو منة الله على أهل بيته ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا...﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وهو دعوة إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا...﴾ [إبراهيم: ٣٥]، وهو وعد الله عز وجل لأهل الإيمان ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا: يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا...﴾ [النور: ٥٥]، وهو من نعيم أهل الدنيا، عند

الترمذي أن النبي ﷺ قال: ((من أصبح آمنًا في سره معافي في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا

بحذا فيرها))، وتتجلى أهمية الأمن في أن الناس لا تستقيم أمورهم، ولا تصلح أحوالهم، ولا تنتظم معاشهم، بل لا تقوم مصالح الدين والدنيا والآخرة إلا في ظل الأمن والاستقرار.

أيها المسلمون... إن هذه البلاد هي مهبط القرآن، وهي موطن الإسلام، وهي مأزر الإيمان، وهي آخر قلاع الإسلام، وحصون المسلمين؛ ولهذا فإن أعداء الإسلام لا يزالون يتربصون بها، ويريدون بها شرًا، وإذا تقرر لدى كل أحد مكانة هذه البلاد، وما حباها الله عز وجل به من الخصائص، وأهمية الأمن والاستقرار علم أن المحافظة على ذلك مسؤولية الجميع، فهي مسؤولية مشتركة يتحملها أفراد المجتمع وأحاده، فيجب عليهم المحافظة على هذه النعمة، وصيانتها حتى تصلح أحوالهم، وتستقيم أمورهم، وتنتظم معاشهم، وليعلموا أن الأمن والاستقرار، ومعرفة مكانة هذه البلاد ضرورة حياتية لا تقوم المصالح الدينية والدينية والأخروية إلا بها.

أيها المسلمون... إن ما قام به أعداء الإسلام من استهداف منشآت نفطية تابعة لشركة أرامكو في محافظتي بقيق، وخريص إنها جريمة نكراء، وفعلٌ أثيم لا يصدر إلا من عدوٍ حاقِدٍ متربِّصٍ بالإسلام وأهله، وإلا فماذا ينقمون من هذه البلاد؟ إن هذه البلاد هي آخر قلاع الإسلام، وحصون المسلمين، وما استهدافهم لها إلا دليلٌ على ما تكنه صدورهم، وما تضمرة قلوبهم من مرض الكفر، والنفاق، والحقْد على الإسلام والمسلمين.

أيها المسلمون... إن مواجهة هذه التحديات تستوجب على أهل الإسلام أن يكونوا كما أمرهم الله عز وجل يدًا واحدة، وصفًا واحدًا في مواجهة هذه الأفكار ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]: ﴿... وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢] ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾ [الأنعام: ١٥٩]، فأعظم ما تواجه به الأخطار، وتستقبل به التحديات هو الاجتماع والائتلاف، والبعد عن التفرق والاختلاف، والالتفاف على الولاية الشرعية التي أوكل الله عز وجل إليها قيادة هذه البلاد، وأسند إليها مسؤولية المحافظة عليها.

أيها المسلمون... إن مما يواجه بها هذا الخطر الحذر من الشائعات، وترويج الأكاذيب؛ فإن هذا من مداخل أعداء الإسلام على أهل الإسلام حتى يوهنوا عزائمهم، ويحطموا معنوياتهم، والله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعُوا بِهِ بَهْلًا وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾ [النساء: ٨٣]

أيها المسلمون... وليوقن أهل الإسلام أن هذه البلاد عزيزة بإعزاز الله تعالى لها، وأنها ستبقى عصيةً على أعدائها فإنهم بما يطلقونه هنا وهناك إنما يضررون أنفسهم، وسيرتد عليهم مكرهم، وسيكون كيدهم في وبال، ونهايتهم إلى سفال ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤِيدًا﴾ [الطارق: ١٥-١٧]: ﴿...وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وإننا بيقيننا بالله لننظر معنى الآية ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله مني ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا...

اعلموا أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليماً

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعننا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.